

المجلس 1 من شرح (تفسير الفاتحة وقصر المفصل) | برنامج

مهماات العلم 3341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

ننتقل الى الكتاب الخاص للمفصل نعم. الحمد لله الذي اتم علينا نعمه واسع جوده واحسانه اكمل لنا دينه وختم رسالته ببعثة خاتم النبيين والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اجمعين اللهم اختم بالصالحات اعمالنا ووقفنا لما فيه رضاك وتقبلها منا يا رب العالمين واغفر لنا لشيخنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. امين. قلتم حفظكم الله في مصنفكم تفسير الفاتحة وقصر المفصل - 00:00:33

قال العالمين تقديرًا وانزل الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا. وصلى الله على عبده ورسوله محمد المبعوث داعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. وعلى آله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد فان معرفة معاني كلام الله والاشراف على مكتون هداه هي اولى ما ادمن فيه النظر وحركت نحوه الفكر - 00:00:53

فبه تحصل النفوس راحتها وتحوز القلوب طمأنيتها. قوله والاشراف على مكتون هداه اي على الهدى المحفوظ فيه وهو ما تضمنه من البيان والارشاد وهو ما تضمنه من البيان والارشاد وهداية القرآن نوعان - 00:01:33

احدهما هداية عامة للعالمين والآخر هداية خاصة للمؤمنين والفرق بينهما ان الاول يتناول اقامة الحجة والثاني يتناول اياضاح المحجة ان الاول يتناول اقامة الحجة والثاني يتناول اياضاح المحجة نعم احسن الله اليكم قلتم الاولان قصار مفصله اللطيف من الضحى الى اخر المصحف الشريف - 00:01:59

عناء جمهور المسلمين حفظاً لقصر اياتها وعذوبة سياقها. ولكل فضائل مخصوصة ومقاصد مخصوصة فهي حقيقة بالتفهم. وجديرة بالتعلم. وهذا تفسير مختصر للسور المذكورة يقرب تناوله ويسهل تأمله قيده راجياً منفعته التامة وملتمساً بركته العامة - 00:02:45 مستفتحاً بتفسير الفاتحة لما لها من مقام عظيم ومنزل كريم والله اسأل السلامة من الزلل التقاء سوء القول والعمل. هم قوله فهي حقيقة للتفهم وجديرة بالتعلم. تقدم ان خطاب الشرع نوعان. احدهما - 00:03:15

الخطاب الشرعي الخبري. الخطاب الشرعي الخبري المقتضي للامتثال بالتصديق والثاني الخطاب الشرعي الظلي المقتضي للامتثال بالفعل والترك ومرد معرفة جوامع هذين النوعين من الخطاب الى قسمين من القرآن احدهما قصار المفصل - 00:03:38 واكثر ما فيها يتعلق بالخطاب الشرعي الخبري والآخر سورة البقرة واكثر ما فيها يتعلق بالخطاب الشرعي الظلي فاستفتح معرفة التفسير بتلقي تفسير هذين القسمين يوقف على جوامع البيان للنوعين معاً. فمن رام التفسير - 00:04:19

اجعل اشتغاله اولاً بتفسير قصار مفصل ثم يرتفقي بعده الى تفسير سورة البقرة واذا اراد تمام المكتنة فانه يتم المفصل اولاً ثم ينتقل الى سورة البقرة. نعم احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله تفسير سورة الفاتحة عن ابي سعيد ابن المعلى رضي الله عنه قال كتت اصلي فدعاني - 00:04:52

النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه قلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال الم يقل الله استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم. ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد. فاخذ بيده - 00:05:25

فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمتك اعظم سورة من القرآن قال الحمد لله رب العالمين. هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. رواه البخاري. قوله صلى الله عليه - 00:05:45

قلما هي السبع المثاني سميت الفاتحة بذلك لامريرن احدهما يتعلق بالمباني احدهما يتعلق بالمباني. فاياتها يتبع بعضها بعضها ويتلولا بعضها بعضها والآخر يتعلق بالمعاني يتعلق بالمعاني الاقتران جملة من المعاني المتناسبة - 00:06:05

فيها فتننى فيها المعاني بعضها على بعض كالخبر بالانشاء في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين مع قوله اهدا الصراط المستقيم وكصفات الجلال لله بصفات الجمال. قوله مالك يوم الدين مع قوله الرحمن الرحيم - 00:06:41

وقوله القرآن العظيم والقرآن العظيم الذي اوتته هذه الجملة لها معنيان احدهما ان القرآن العظيم وصف لفاتحة فهي قرآن عظيم اي مقوء عظيم ويدل على ذلك كونها اعظم سورة في القرآن - 00:07:10

والآخر ان العطف فيها من عطف العام على الخاص ان العطف فيها من عطف العام على الخاص فيكون انشاء جديدة يراد بها القرآن كله نعم احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:07:42

قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأله. فاذا قال العبد الحمد لله قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على - 00:08:09

ابدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأله. فاذا قال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:08:29

الضالين. قال هذا لعبي ولعبي ما سأله. رواه مسلم. قوله هذا بيني وبين عبدي عبدي ما سأله اشارة الى عهد وقوله هذا لعبي ولعبي الاول هذا بيني وبين عبدي والثاني قوله هذا لعبي ولعبي ما سأله اشارة الى وعد - 00:08:59

وهذان الامرمان المذكوران في الفاتحة من العهد والوعد هما المرادان بالذكر في حديث شداد بن اوس رضي الله عنه في سيد الاستغفار في الصحيح. وفيه وانا على عهدي ووعدي ما استطعت - 00:09:33

فان العهد والوعد المذكوران في سيد الاستغفار المأمور بقوله في الصباح والمساء هما المذكوران في هذا الحديث وهم منتظمان في سورة الفاتحة فتكرار الفاتحة في اليوم مرات عده مجبي بهذا العهد والوعد - 00:09:55

وتوثيقه ذلك في الصباح والمساء بالذكر اعلام بالثبات عليهما وفاء بالعهد وطلب الوعي نعم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - 00:10:26

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. باسم الله اقرأ القرآن فمقصود المبسم في فاتحة القراءة هو باسم الله الرحمن الرحيم اقرأ. والاسم الاحسن الله علم على ربنا عز وجل. ومعنى المأثور المستحق لافراده بالعبادة - 00:10:58

والرحمن الرحيم اسمان من اسمائه تعالى دالان على رحمته فاولهما دال عليها حال تعلقها به في سعتها والآخر دال عليها حال تعلقها بالخلق في وصولها اليهم. قوله والاسم الاحسن الله - 00:11:22

مأخذ من خبر الله عن اسمائه في قوله والله الاسماء الحسنى فهذا خبر عن جميعها انها حسن والخبر عن واحد منها يكون بقولنا الاسم الاحسن اما ما شاع في لسان المتأخرین من قولهم عند ارادة التعبير عن اسم من اسماء الله لفظ - 00:11:42

دلالة كذا وكذا فانه لا يخلو من اعترافات ليس هذا محلها اقلها انه اجنبى عن عرف الكتاب والسنة وما جاء في القرآن والسنة اولى بالتقديم. فمن اراد ان يعبر عن شيء من اسماءه - 00:12:12

لله تعالى فليقل والاسم الاحسن. نعم احسن الله اليكم واول هذه السورة الحمد لله رب العالمين فالحمد هو الاخبار عن محاسن المحمود معه حبه وتعظيمه ورب العالمين اسم اضافي. فالرب في كلام العرب المالك والسيد والمصلح للشيء. والعالمين جمع - 00:12:32

عالم وهو اسم للافراد المتجانسة من المخلوقات. فكل جنس منها يطلق عليه عالم فيقال عالم سوى عالم الجن وعالم الملائكة وربوبيته ما ذكره المصنف وفقه الله من معنى العالمين عدول عن المشتهر على السنة المتكلمين في هذا محل من قولهم - 00:12:58

العالمين اسم لها سوى الله عز وجل فان هذا التفسير للعالمين لا يوجد في الوضع اللغوي. والاصل الاصل تفسير خطاب الشريعة واعظمها القرآن بلسان العرب لانه عربي وانما يوجد هذا اللفظ العالمين على ارادة الافراد المتجانسة من المخلوقات - [00:13:26](#)
فالافراد المتجانسة من المخلوقات كل واحد منها يسمى عالما ومجموعها يقال فيه العالمين فالملائكة عالم والجن عالم والانسان عالم ومجموعها يكون هو العالمين فالربوبية هنا ربوبية تختص ببعض مخلوقات الله كما هو واقع في غيره من القرآن الكريم - [00:13:58](#)

ويبقى وراء الافراد المتجانسة افراد اخرى من المخلوقات لا جنس لها كالعرش والكرسي والجنة والنار الكائنتين في الآخرة. نعم افاد
هذا بايجاز؟ الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير. نعم. احسن الله اليكم قلتم حفظكم - [00:14:30](#)

الله عز وجل لم تنتج ظلما بل مضمونها العناية بالخلق ورحمتهم. ولهذا وصف نفسه بقوله فهو رحمن وسعت رحمته جميع الخلق
رحيم يوصل رحمته اليهم مبني على المحقق من الفرق بين الرحمن والرحيم - [00:14:55](#)

فالرحمن اسم دال على صفة الرحمة حال تعلقها بالخالق والرحيم اسم دال على صفة الرحمة حال تعلقها بالخلق المرحوم. ولذلك
قال في الاول فهو رحمن وسعت رحمته جميع الخلق وقال في الثانية رحيم يوصل رحمته اليهم. وأشار الى ذلك منشدكم بقوله - [00:15:29](#)

ورحمة الله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت او علقت بخلقه الذي رحم فسمه الرحيم فاز من سلم. ورحمة الله مهما علقت بذاته
فالاسم رحمن ثبت او علقت بخلقه الذي رحم فسمه الرحيم فاز من سلم. نعم - [00:16:08](#)

احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله. ثم اكد ربوبيته بقوله مالك يوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء عليه الاعمال الذي قال الله تعالى
فيه وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادرك ما يوم الدين - [00:16:38](#)

يوم لا تملك نفس شيئا والامر يومئذ لله. وهو يوم القيمة وخصه بالذكر لانه يظهر فيه للخلق كمال ملك الله تمام الظهور لانه
يظهر فيه للخلق كمال ملك الله تمام الظهور - [00:16:58](#)

للنقطاع املاك الخلائق والا فهو مالك يوم الدين وغيره من الايام. وقوله اياك نعبد واياك فنستعين اي نخصك وحدك بالعبادة ونستعين
بك وحدك في جميع امورنا. وعبادة الله تأله القلب له بالحب - [00:17:18](#)

والخضوع والمأمور به فيها امتناع خطاب الشرع والاستعانة به هي طلب العبد العودة منه في الوصول الى ثم قال اسلام ما ذكره
المصنف من اشتعمال معنى الهدایة على الدلالة والارشاد والثبات على الصراط حتى لقياه - [00:17:38](#)

اعلام بان الهدایة المطلوبة للعبد نوعان اعلام بان الهدایة المطلوبة للعبد نوعان احدهما هدایة دلالة وارشاد الى الصراط المستقيم
هدایة دلالة وارشاد الى الصراط المستقيم. والآخر هدایة ثبات عليه وتمسك به - [00:18:11](#)

بداية ثبات عليه وتمسك به فليس كل من يهدى الى الصراط يثبت عليه وانما من وفقه الله عز وجل الى الهدایة الكاملة ثبته الله عز
وجل عليه حتى يلقاء. نعم - [00:18:40](#)

صراط الذين انعمت عليهم المتبوعين للاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم غير صراط المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق
ولم يعملا به. وهم اليهود. ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذه الأمة - [00:19:00](#)

عن علم ففيه شبه منهم ولا صراط الضالين الذين تركوا الحق عن جهل فلم يهتدوا وضلوا الطريق وهم النصارى ومن عدل عن
الصراط المستقيم من هذه الامة عن جهل ففيه شبه منهم - [00:19:20](#)

تفسير سورة الصحرى عن جندي ابن سفيان رضي الله عنه قال اشتكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثة فجاءت
امرأة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم - [00:19:40](#)

قربك منذ ليلتين او ثلاثة فانزل الله عز وجل والصحرى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. متفق عليه قوله فلم يقم ليلتين او
ثلاثة اي لم يصب حظه من صلاة الليل - [00:20:00](#)

فانقطع عن دأبه للصلوة ليلتين او ثلاثة. طيب كيف مرة في الحديث؟ قال فلم يقم ليلتين او ثلاثة ثم قال لم اره قربك منذ ليلتين او
ثلاثة كلها متعلقة بوصف الليلة مرة ذكر ومرة هنى - [00:20:23](#)

واضح الاشكال الجواب انه اذا حذف المعدود جاز التذكير والتأنيث بالعدد اذا حذف المعدود فلم تذكر هنا ثلاثة ماذ؟ فلما حذف جاز ان يذكر وجاز ان يؤنن نعم بسم الله الرحمن الرحيم. ادم هذا مثاله المشهور حديث ابي اイوب - 00:20:49

الانصاري في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان واتبعه ستة من شوال اصلها ستة ايام لكن لما حذف المعدود جاز بالعدد التذكير والتأنيث. نعم - 00:21:17

بسم الله الرحمن الرحيم. والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك ففترضي. الم يجده يتيمًا فأوى وو جدك ضالاً فهدي. وو جدك عائلاً فاغنى. فاما اليتيم - 00:21:34

ا فلا تقهرا واما السائل فلا تنهض. واما بنعمة ربك فحدث اقسم الله تعالى بالضحى وهو اسم ضوء الشمس اذا اشرق وارتفع والمراد به هنا انها النهار كله. كلمة الضحى آتاً تتصرف في القرآن على نوعين - 00:22:04

احدهما عام يراد به النهار كله وذلك اذا ذكر مقابلاً للليل كقوله تعالى واغطش ليالها واجز ضحاها فالضحى هنا هو النهار كله والآخر خاص يراد به اول النهار وذلك اذا لم يقابل بذكر الليل - 00:22:28

اقوله تعالى كأنهم يوم يرونها لم يلبيثوا الاعشية او ضحاها فالمراد بالضحى هنا ايش اول النهار طيب كيف يكون اول النهار وهو قال او ضحاها الصمير ارجع الى ماذ - 00:23:03

العشية كيف الضحى يناسب الى العشية؟ واضح السؤال او ضحاها يعني ضحى العشية نسب اليهما اليها لما بينهما من الملابسة. لما بينهما من الملابسة فانهما يتقاربان في وقتهما فيناسب احدهما الى الآخر. نعم - 00:23:25

احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله وبالليل اذا سكن بالخلق وثبت ظلامه على اعتنائه برسوله صلى الله عليه وسلم فقال جواباً للقسم ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك ربك وما ابغضك بابطاء - 00:23:48

وحي وتأخره عنك. وهذا له من ربه في الدنيا ثم بشره بما له في الآخرة فقال ولآخرة خير لك من الاولى فلا الدار الآخرة خير لك من دار الدنيا ولسوف يعطيك ربك من مظاهر الانعام ومقامات - 00:24:08

الاكرام في الآخرة ففترضي. والى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين اما المنفيان فاولهما في قوله تعالى ما ودعك ربك - 00:24:28

اي ما تركك والثاني في قوله وما قلى اي وما ابغضك واما المثبتان فالاول في قوله ولآخرة خير لك من الاولى والثاني في قوله ولسوف يعطيك ربك ففترضي نعم احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله ثم شرع يذكره بما امتن عليه في الدنيا فقال الم يجده استفهام تقرير - 00:24:50

ان اي وجدك يتيمًا لا ام لك ولا اب. بل مات ابوه وهو حمل وماتت امه وهو صغير لا يقدر على على القيام بمصالح نفسه فاوى بان ضمك الى من يكفلك وجعل لك مأوى وجعل لك مأوى تأوي - 00:25:29

اليه فكفله جده عبد المطلب. ثم لما ما تكفله عمه ابا طالب حتى ايده بنصره بالمؤمنين قوله فكفله جده عبد المطلب ثم لما مات كفله عمه ابا طالب جيء بهذه الكلمة على هذا الوجه من تضعيف - 00:25:49

ال فعل لشهاد القلب امتنان الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فان المنة على النبي صلى الله عليه وسلم في كفالة جده عبد المطلب وعمه ابي طالب هي لله - 00:26:16

سبحانه وتعالى ابتداء اذ سير الله عز وجل في قلوبهما من ما حملهما على الحنو والعطف عليه وهذا نظير قوله تعالى وكفلها زكرياء فالمنة في كفالة زكرياء مريم لله عز وجل. فهو الذي رغبه فيها وجعل قلبه مشتملاً على - 00:26:36

رحمتها وقوله في القراءة الاخرى وكفلها زكرياء اخبار عن وقوع الحفظ وقراءة التشديد فيها معنى زائد وما يجيء من القراءات بزيادة في الحركة او المبني فالاصل فيه الزيادة في المعنى كالذى - 00:27:04

ذكرنا فانه يفيد زيادة في التضعيف لا توجد في مجرد اخلاقه الفعل من التضعيف ولذلك شرب علم القراءات لانه يوصل الى فهم كلام الله عز وجل واما من يكون منتهي نظرهم في القراءات هو الصوتيات فهو لاء لم يفزوا بحظ الاعلى من القراءة. فالحظ الاعلى من

ما ينتظم فيها من الاشارة الى احكام قد تخفى لعدم وجودها في القراءة العامة التي يذكرها بس قراءة العامة يعني القراءة المشهورة يعني في بلد اما حفص او ورش او غيرهما - 00:27:56

نعم ووجدك ضالا لا تدري ما الكتاب ولا الايمان فهدي فدلك وارشدك وانزل عليك الكتاب والحكمة كما لم تكن تعلم هذه الاية وهي قوله تعالى ووجدك ضالا فهدي فسرتها ايتان بمقتضى ما ذكره مصنف الكتاب - 00:28:13

فمعنى قوله ووجدك ضالا اي لا تدري ما يراد بك وتفسيرها في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان واما قوله فهدي ففسرها قوله تعالى وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم - 00:28:40

تكن تعلم وتفسير القرآن بالمعاني المدلول عليها في اياته اولى من تفسيره بغيرها ولزوم التعبير بها ابداً في الذمة واصون للديانة من التجربة على احداث الفاظ يراد بها التعبير عن معان صحيحة فان كثيراً من المتكلمين في هذه الاية - 00:29:04 وهي قوله ووجدك ضالا ذكرها في الجناب النبوى صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يتلزم الانسان خبر القرآن بان معنى وجدك ضالا لا تدري ما يراد بك - 00:29:37

نعم ووجدك عائلاً فقيراً فاغنى بما ساق اليك من الرزق واقنعتك به قوله فاغنى بما ساق اليك من الرزق وقنعتك به فيه بيان ان الغنى التام مركب من شيئين احدهما رزق يحصل به العبد مصالحة - 00:29:56

رزق يحصل به العبد مصالحة. والثاني قناعة تقطع قلبه عن الطمع فيما سواه قناعة تقطع قلبه عن الطمع فيما سواه. فالعبد اذا رزق ما فيه مصلحته ولم فهياً له القناعة لم يكن غنياً على الحقيقة - 00:30:22

وذلك مفقود من اكثر الناس. ولعظامه سير في الشرع هو حقيقة الغنى. وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغنى عن النفس. يعني قناعتها بما يصل اليها من رزق - 00:30:48

اتق الله فقد صارت قلوب اكثربن الخلق خالية من القناعة فتجد ان عظم مطالبهم هو الزيادة من حظوظ الدنيا وهذا امر ليس اجنبياً عن طلاب العلم والمتشرة بل صار اكثربن من ينتصر لهم في حظ الدنيا لا في حظ الدين - 00:31:08

فلا تجده رافعاً صوته ولا محوقلاً بلسانه ولا محمر الوجه في هداية الناس الى ما يلزمهم من الخلق من الدين بل تجد انه يصنع هذا واكثر لاجل الخبر والماء. وهذا من الجهل. فالمقدم اصلاً طلب - 00:31:36

ایة الناس في الدين والواجب على المنتصب من دلالة الناس الى الخير من الداعين الى الله عز وجل ان يكون عظم بهم هو توجيهي للخلق الى ما فيه صلاح دينهم. واما ما يفوتهم من حظوظ الدنيا لغلبة سلطان - 00:31:59

دائر او نحو ذلك فيكون مطالبباً به على منزلة اقل من الاولى. اما عكس ذلك بتصرير الاول اصلاً يشاع عليه يشاع ويدار فانما هو من التكالب على الدنيا وهو من التنافس على ما يحرز منها من سلطانها - 00:32:19

واموالها والصادق حقاً هو الذي تكون مطالبته للناس في الدين كمطالبته في الدنيا او اعلى لان صلاح الناس وسعادتهم وطمأنيتهم وانتفاع الظلم منهم وصلاح امورهم لا يكون الا بصلاح دينهم - 00:32:39

ولو انهم اوتوا اموالاً طائلة مع خلو قلوبهم من الدين فانه تتجدد له من انواع النكارة ما لم يكن موجوداً اولاً فيحتاجون الى ما يدفعون به هذه الظواهر التي نشأت من اغفال العناية بالدين - 00:32:59

فلا بد ان تملأ قلوب الخلق بالقناعة بما وصل اليهم من الرزق. وان الله سبحانه وتعالى بما يوصل الى الخلق من الرزق قد كفل لهم صلاحه به فمن الناس من يصلحه الغباء ومن الناس من يصلحه الفقر ومن الناس من يصلحه التوسط ومن يروم - 00:33:19

مجتمع او جماعة يكون الناس فيها قاطبة اغنياءً فهذا منازع قدر الله فان الله عز وجل قال نحن رسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فهم درجات فيها احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله. ومن اواك وهداك واغنك فحقة مقابلة نعمته بالشكر ومنه ما ذكره الله - 00:33:43

عز وجل في قوله اي لا تغلبه مسيئاً معاملته واما السائل عن دين او دنيا فلا تنهض اي تزجر بل اقض حاجته او رده برفق واما بنعمة

ربك فحدث مخبرا عنها فان التحدث بنعمة الله داع لشكرها وسبب في محبة القلوب - [00:34:12](#)

لمن اسدتها فان القلوب مجبرة على محبة المحسن اليها تفسير سورة الشرح باسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك. فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا - [00:34:39](#)

ترى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. يقول الله تعالى ممتننا على رسوله صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك استفهاما قريرا اي شرحنا صدرك للسلام. وهو ناشئ عن شرح صدره الحساب - [00:35:06](#)

الذى وقع مرتين اولاهم فى صغره لما كان مسترضا فى بني سعد والثانية ليلة اسرى به فى مكة رواهما مسلم ووافقهم البخاري فى الثانية. ذكر المصنف فى بيان هذه الآية ان الشرح الواقع للنبي - [00:35:26](#)

صلى الله عليه وسلم فى صدره نوعان فالاول شرح جسماني اذ شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم مرتين اولاهم فى صغره لما كان مسترضا فى بني سعد والآخر فى كهولته ليلة اسرى به - [00:35:46](#)

من مكة الى بيت المقدس بين يدي المراج والثاني شرح روحاني اذ حشى قلبه صلى الله عليه وسلم بالمعارف اليمانية والكمالات الدينية والشرح الاول مقدمة موطننة للشرح الثاني فان شرح النبي صلى الله عليه وسلم فى صدره الجسماني وقع لارادة حشو قلبه بالحقائق - [00:36:19](#)

ايمانى والكمالات الدينية المتمرة للشرح الروحاني نعم ووضعنا اي حططنا عنك وزرك وهو الذنب. الذي انقض اي اتقل ظهرك. ورفعنا لك ذكرك فاعلينا قدرك وجعلنا لك الثناء الحسن بما اشاع الله من محسن ذكره بين الناس وبما نزل من القرآن ثناء عليه - [00:36:59](#)

وكرامة له وبالهام الناس التحدث بما جبله الله عليه من المحامد في اول نشأته. ومن اعظم ذلك ان الله قرن ذكره بذكره في الشهادتين وله في قلوب امته من المحبة والتعظيم بعد الله تعالى ما ليس لاحد سواه - [00:37:27](#)

وقوله فإن مع العسر وهو الشدة يسرا اي سهولة والفاء فيه فصيحة تفصح عنك الا من مقدر يدل عليه الاستفهام التقريري هنا اي اذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان اليسر مصاحب للعسر - [00:37:47](#)

فالعسر الذي عهده وعلمه س يجعله الله يسرا. والتتکير للتعظيم وفي تکرارها بقوله العسر يسرا تأکيد لتحقيق اضطرار هذا الوعد وعمومه. هذا الذي ذكره المصنف وفقه الله مبين ان العسر المراد في الآية الأولى هو العشر المراد في الآية الثانية. وان اليسر المراد في الآية الأولى هو اليسر المراد في - [00:38:07](#)

الثانية فالعشر فيهما هو العشر المعهود الذي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم مما لحقه من المشقة والبلاء والعتن في دعوة الخلق. واليسر الذي شهد له ما افاض به الله عز وجل عليه - [00:38:38](#)

من السهولة والنصر. وجيء به منکرا للتعظيم. فقيل يسرا والجملة الثانية مؤكدة للجملة الاولى وما يذكره كثير من المفسرين بان تنکير اليسر في الآيتين وتعريف العسر دال على ان العسر واحد - [00:38:58](#)

وان اليسرى اثنين فيه نظر لان محل هذا فيما اذا كانت الجملة الثانية مستقلة عن الاولى. اما اذا كانت تأکيدا لها فلا يجري فيها هذا القول. مفاده الطاهر ابن عاشور في تفسيره. ولا يخلو - [00:39:22](#)

التفسير المذكور للآية مما من اعترافات ذكرها غيره لكن هذا اقل ما يدفع به هذا القول المشهور ومعنى الآيتين ان العسر الذي يلحق سيلحقه يسر الى الله واعيدت الآية للتأکيد في تقوية حصول - [00:39:46](#)

في وعد الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله. ثم امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم وبشكره والقيام بواجب نعمه فقال فاذا فرغت فانصب. اي اذا فرغت من عمل باتمامه فاقبل - [00:40:06](#)

على اخر لتعمر اوقاتك كلها بالاعمال الصالحة. والى ربك فارغب. فاعظم الرغبة اليه في مقبلا عليه. قوله مقبلا عليه استفید وصف الاقبال من تعدية الفعل بحرف بحر الجر الى - [00:40:26](#)

فتقدیر الكلام ارحب الى ربك ولما عدي الفعل بالحرف المذكور دل على تضمنه معنى اخر. مقصودا وهو الاقبال على الله وتقدم ان

نوحاة البصرة تختص بمراعاة ما تفیده الحروف والأفعال من تضمين المعاني واشرابها. وهذا اليق بكمال - [00:40:48](#) -
قرآنی وجلاله فان الااليق حمله على اکمل المعانی واليقها كهذه الاية. فان الى لا يراد بها مجرد التعديۃ وایقاع الفعل من العبد لله بل
هي تتضمن فوق الايقاع للفعل اقبال قلب - [00:41:17](#) -

بالعبد على الله سبحانه وتعالى فيكون قوله الى ربك فارغب اي توجه الى ربك راغبا مقبلا عليه بقلبك. وهذا اخر بيان هذه الجملة
من الكتاب ويستوفي بقیته باذن الله بعد صلاة المغرب والحمد لله رب - [00:41:37](#) -
وصلی الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعین - [00:41:57](#) -